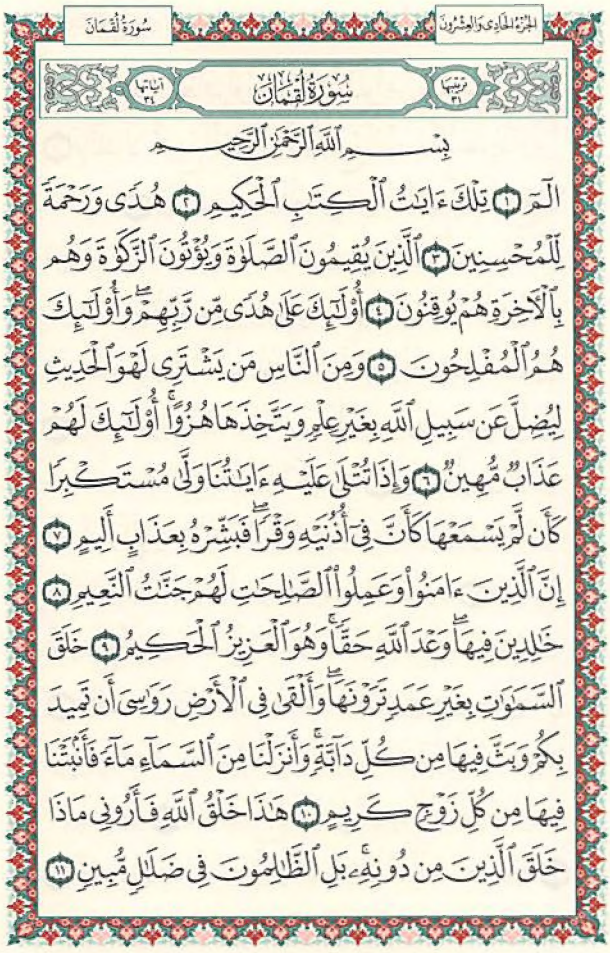

سورة لقمان

مكية

من مقاصد السورة:

إبراز الحكمة الموافقة للشرع، وتذكر لقمان مثلًا لذلك.

التفسير:

(١) ﴿الٓمٓ﴾ سبق الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة.

(٢) هذه الآيات المنزلة عليك - **أيها الرسول** - آيات الكتاب الذي ينطق بالحكمة.

(٣) وهو هداية ورحمة للذين يحسنون العمل، بقيامهم بحقوق ربهم وحقوق عباده.

(٤) الذين يؤدون الصلاة على أكمل وجه، ويعطون زكاة أموالهم، وهم موقنون بما في الآخرة من بعث وحساب وثواب وعقاب.

(٥) أولئك المتصفون بتلك الصفات على هدى من ربهم، وأولئك هم **الفائزون** بنيل ما يطلبونه، والبعد عما يرهبونه.

ولما ذكر الله صفات المحسنين ذكر صفات المسيئين فقال:

(٦) ومن الناس - مثل النضر بن الحارث - **من يختار الأحاديث المُلْهِية** ليصرف الناس إليها عن دين الله بغير علم، ويتخذ آيات الله هزؤًا يسخر منها، أولئك الموصوفون بتلك الصفات لهم عذاب مُذِلٌّ في الآخرة.

(٧) وإذا **تُقْرأ** عليه آياتنا **أدبر** مستكبرًا عن سماعها كأنه لم يسمعها، كأن في أذنيه **صَمَمًا** عن سماع الأصوات، فبشّره - **أيها الرسول** - بعذاب موجع ينتظره.

(٨) إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات، لهم جنات النعيم، يتنعمون فيما أعدّ الله لهم فيها.

(٩) ماكثين فيها، وعدهم الله بذلك وعدًا حقًّا لا شك فيه، وهو سبحانه العزيز الذي لا يغالبه أحد، الحكيم في خلقه وتقديره وشرعه.

(١٠) خلق الله ﷻ السماوات مرفوعة بغير **أَعْمِدَة**، ونصب في الأرض **جبالًا ثوابت** حتى **لا تضطرب** بكم، وبثّ فوق الأرض أنواع الحيوان، وأنزلنا من السماء ماء المطر، فأنبتنا في الأرض من كل **صنف بَهِيج المنظر** ينتفع به الناس والدواب.

(١١) هذا المذكور خلق الله، فأروني - **أيها المشركون** - ماذا خلق الذين تعبدونهم من دون الله؟! بل الظالمون في ضلال واضح عن الحق، حيث يشركون مع ربهم من لا يخلق شيئًا وهم يُخلقون.

من فوائد الآيات:

- طاعة الله تقود إلى الفلاح في الدنيا والآخرة.
- تحريم كل ما يصد عن الصراط المستقيم من قول أو فعل.
- التكبر مانع من اتباع الحق.
- انفراد الله بالخلق، وتحدّي الكفار أن تخلق آلهتهم شيئًا.